

## 224963 - حكم قول القائل : " الله يعرف حدود قدرته " .

### السؤال

أنا مريض بالوسواس القهري , وكانت تأتيني وساوس كثيرة في الدين , والحمد لله كنت أعرض عنها , ولا أتكلم بها , وأريد تفسير مسألة لم تغادر بالي , لأنني قلتها عندما كنت أتحدث مع شخص، ولم أقدر أن أقولها الآن ؛ لأنني أحس بأن فيها شيئا ، وهي : الله يعرف حدود قدرته .

### ملخص الإجابة

والحاصل :

أنه لا يصح أن يقال : " الله يعرف حدود قدرته " ؛ لأن قدرة الله لا حد لها ، اللهم إلا أن يكون مراده : أن الله يعرف حقيقة صفته ، وعظمتها على ما هي عليه ، فهذا معنى صحيح ، وإن كانت العبارة موهمة معنى باطلا .

وانظر للفائدة جواب السؤال

رقم : (10244)، (201651)

ولمعرفة علاج الوسواس القهري انظر جواب السؤال رقم : (90819)

والله تعالى أعلم .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إن الله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، له سبحانه مطلق

القدرة ، وكمال الإرادة ، (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) البقرة / 117 .  
قال تعالى :

( إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) البقرة / 20 ، وقال عز وجل : ( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) البقرة / 106 .  
قال القرطبي رحمه الله :

" فالله عز وجل قادرٌ مُّقْتَدِرٌ قَدِيرٌ عَلَىٰ كُلِّ مُمْكِنٍ يَقْبَلُ الْوُجُودَ وَالْعَدَمَ " .  
انتهى من "تفسير القرطبي" (1 / 224) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ : " طَائِفَةٌ " تَقُولُ هَذَا عَامٌّ يَدْخُلُ فِيهِ الْمُمْتَنِعُ لِذَاتِهِ ، مِنْ الْجَمْعِ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ ، وَكَذَلِكَ يَدْخُلُ فِي الْمَقْدُورِ كَمَا قَالَ ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ حَزْمٍ . وَ" طَائِفَةٌ " تَقُولُ : هَذَا عَامٌّ مَخْصُوصٌ يَخْصُ مِنْهُ الْمُمْتَنِعُ لِذَاتِهِ ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْمَقْدُورِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةَ وَغَيْرُهُ ، وَكَالِ الْقَوْلَيْنِ خَطَأً . وَالصَّوَابُ هُوَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ النُّظَّارِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمُمْتَنِعَ لِذَاتِهِ لَيْسَ شَيْئًا أَلْبَتَّةَ ، فَلَمْ يَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ : ( وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) " انتهى ملخصاً من "مجموع الفتاوى" (8 / 8-9) .

وليس لقدرة الله تعالى حد تقف عنده ، فله سبحانه القدرة المطلقة ، قال الراغب الأصفهاني رحمه الله :

" محال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظاً ، بل حقه أن يقال: قادرٌ على كذا ، ومتى قيل: هو قادر ، فعلى سبيل معنى التقييد ، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه ، إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه . والقديرُ :

هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة ، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى ، قال :  
( إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) " انتهى من "المفردات" (ص 657-658) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" إثبات القدرة المطلقة لله ، تتضمن أنه خالق كل شيء بقدرته " .  
انتهى من "شرح العقيدة الأصفهانية" (ص 14) .

ثانياً :

أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ، لا مجال فيها لرأي ولا اجتهاد ، وقد وصف الله نفسه بالعلم ، فنصفه بالعلم ، ولا حرج أن نخبر عنه بالدراية ، أو بالمعرفة كما في السؤال ، لكن لا يوصف الله تعالى بأنه : داري ، أو عارف ؛ فإن باب الإخبار أوسع ، والأمر فيه أسهل من باب الوصف والتسمية .

وقد روى أحمد (21438) عَنْ أَبِي ذَرٍّ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ ، فَقَالَ : ( يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ تَنْتَطِحَانِ ؟ ) ، قَالَ : لَا ، قَالَ : " ( لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي ، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا ) ، وحسنه محققو المسند .

وروى ابن أبي شيبة (19356) عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَوْفِ الْأَحْمَسِيِّ ، قَالَ : " كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرِنٍ فَسَأَلَهُ

عُمَرُ عَنِ النَّاسِ فَقَالَ: أُصِيبَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ آخَرُونَ لَا أَعْرِفُهُمْ فَقَالَ عُمَرُ: لَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُمْ " .  
 وصححه الألباني في "الصحيحة" (6/ 788) .

قال الشيخ صالح آل الشيخ :

" ودراية الله جل وعلا بـ ( فيم ينتطح الكبشان أو العنزان ) يعني : علمه سبحانه وتعالى بذلك .  
 ومعلوم أن باب الإخبار أوسع من باب الوصف ، فإن لفظ أو صفة ( الدراية ) لا يوصف الله جل وعلا بها، لكن يطلق على الله  
 جل وعلا من جهة الإخبار أنه سبحانه وتعالى يدري بهذا الشيء ، لأنها من فروع العلم .  
 فهناك صفات لها جنس ، فالعلم جنس تحته صفات ، فجنس ما هو ثابت ، يجوز إطلاقه على الله جل وعلا من جهة الخبر " .  
 انتهى من "كتب صالح آل الشيخ" (36 / 7) .